

القيم الاجتماعية خصائصها ومصادرها

إعداد

د/ وفاء أحمد أبو زيد
مدرس أصول التربية

أ/ منى سعود عبدالعزيز القطان
باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية

أ.د/ سامي محمد نصار
أستاذ أصول التربية المتفرغ

معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

القيم الاجتماعية خصائصها ومصادرها*

أ.د/ سامى محمد نصار وأ/ منى سعود عبد العزيز القطان ود/ وفاء أحمد أبو زيد

المقدمة:

القيم من أهم العناصر الثقافية التي تدخل في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية مما جعلها موضع اهتمام الفلاسفة والمفكرين قديماً، وحديثاً وموضع اهتمام كثير من المتخصصين في العلوم الإنسانية. ولعلّ من أهم الأسباب التي أدت إلى مثل هذا الاهتمام هو حاجة الإنسان في الوقت الحاضر إلى تعزيز وتعميق هويته وذاتيته الثقافية بعد أن اختلطت الثقافات بعضها ببعض وأصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش حياة ثقافية متصارعة بين التأثير والتأثر.

ومن الجوانب التي ترفع من شأن القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمعات أنها تعدّ إحدى ركائز العملية التربوية، إذ أن تعليم القيم وتعلمها يعتبر من أهم غايات التربية ووظائفها، وأن النسق القيمي (مجموعة القيم في مجتمع ما) يعتبر من أساسيات العمل التربوي الهادف. ولذلك فإن النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية؛ الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل المسؤولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع ولعلّ أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تتخذ مجموعة من القيم تسعى إلى تحقيقها.

ولعل ذلك يجعل الباحثين والمهتمين في التربية والتعليم يضعون العديد من التساؤلات يتركز محورها حول تلك القيم المجتمعية والتي سنتناولها في هذا البحث ومن أهمها:

أولاً- مفهوم القيم:

تعني القيم في المعجم الوجيز بأنها "قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات. (الوجيز، ١٩٩٤)

(* بحث مسئل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية.

والقيم هي عبارة عن معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوكه وفي مواقف الحياة المختلفة، ويكتسبها الفرد في حياته كما يكتسب المعارف والمهارات والعادات والاتجاهات عن طريق الخبرة. (الخطيب، ٢٠٠٣)

كما قد تعنى القيم بأنها: "المبادئ الإنسانية التي يمتلكها الإنسان وتتحكم في سلوكه". (Cambrige,1997)

وتعرّف بأنها: "مجموعة المبادئ والمعايير التي تمكن الفرد من الحكم على كل ما هو ثمين أو مهم في الحياة". (Judy & Bill,1996)

وتُعرف القيمة بأنها: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وصفها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك". (حورية، ٢٠١٢)

وتعرف القيم بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفوقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" (حكيم، ٢٠٠٧).

وتعرف القيم بأنها: "ضوابط وموجهات عامة للفرد فكراً وسلوكاً، تساعد على التكيف مع مجتمعه" (فرج، ٢٠٠٢).

وهناك عدد من المضامين التربوية المهمة التي تفسر مفهوم القيمة ومن أبرز هذه المضامين ما يلي: (المالكي، ٢٠٠٩)

- التأكيد على أهمية القيم لانتظام الحياة الإنسانية واستقامة سلوك الأفراد والجماعات، وأنه بدون هذه القيم تضحي حياة الإنسان بدون معنى، لكونها تمثل حاكمة ضمنية تعيش في داخل الأفراد وترسخها المجتمعات لدى أفرادها بشكل دائم ومستمر.

- أن القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان فهي معه وله أينما كان، تحتفظ حقوقه، وتقوم سلوكه، وتساعد على النهوض والتقدم في حياته.

- إن القيم سواء كانت صفات أو معايير إلا أن هدفها حفظ الحياة الإنسانية وتنظيمها وبناء جذور متينة لتعايش بني البشر مع بعضهم، وحماية المجتمعات من الاختلاف والنشبت، والعمل على بناء روابط متينة وقوية بين الأفراد، وعليه فإنه حتى في نظر المرابين الذين رأوا أن القيم صفات أو

خصائص، إلا أنها في ذات الوقت لا بد أن تكون معايير تعتمد عليها المجتمعات، لأن هذه الصفات تدخل ضمن الاستحسان والقبول والتأكيد. بينما عُرِفَت القيم على أنها "مجموعة القواعد والأسس التي يسعى الفرد، والمجتمع للالتزام بها وتعمل على ضبط وتنظيم وتوجيه سلوك الأفراد إلى مستوى الرقي الأمثل المقبول للجميع". (أبوعمرة، ٢٠١٣) من خلال التعريفات السابقة يتضح أن القيم:

- أنها إنسانية تختص باحتياجات الفرد واهتماماته التي تتعلق بتعاملاته اليومية مع الآخرين.
- والقيم تعد معايير للحكم على سلوك الفرد وتصرفاته تجاه مواقف الحياة التي تواجه الفرد يومياً، وتتطلب منه إصدار حكم ما، أو التصرف تجاه هذا الموقف، أو التعبير بشتى الوسائل التي تساعده على مواجهه الأحداث.
- والقيمة تمثل إطاراً مرجعياً لكثير من المعايير المحددة، وربما يكون المعيار بمثابة تطبيقات لعدة قيم منفصلة في وقت واحد والعكس صحيح.
- والقيم تتمثل في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أعضاء المجتمع الواحد، ولكن القيم تختلف عن المعتقدات وليست مرادفة لها وإنما هي تدور حولها.
- القيمة تشتمل على مكونات تؤدي في النهاية إلى تكوين حكم على موقف أو سلوك أو حدث أو موضوع يقف أمامه الفرد، وهذا الحكم إما أن يكون إيجابياً نحو الموقف أو الموضوع أو سلباً بعيداً عنهم.

ثانياً - أهمية القيم:

يتفق كافة الناس بعامة وأهل البحث والعلم والاختصاص بخاصة على أهمية القيم، ويعود هذا الاهتمام بالقيم لما لها من تأثير بالغ في تشكيل السلوك الإنساني الذي يتحقق به معنى الوجود البشري، فالقيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معا، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية.

وللقيم بذلك دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى الدرجة التي أصبحت فيها القيم قضية أساسية للتربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى، ويرى كثير من الباحثين أن مظاهر

الاضطراب في المجتمعات المعاصرة يمكن أن تعزي إلى غياب الالتزام بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم. ويصدق هذا على كل المجتمعات متقدمة كانت أو نامية شرقية أو غربية. فقد وصف ماسلو (Maslow) أحد علماء النفس الأمريكيين العصر الحالي بأنه عصر "انعدام المعايير، وعصر الفراغ وعصر بلا جذور" يفقد فيه الناس الأمل، ويعوزهم وجود ما يعتقدون فيه ويضحون من أجله. (عطاء، ٢٠٠٣)

كما تعتبر القيم موجهاً أساسياً لعملية التربية في كل المجتمعات، فالطلاب في المدرسة يرغبون في أن نساعدهم في الوصول لكي يقرروا ما ينبغي أن يفكروا فيه، وأي الطرق يسلكون، وكيف يطلقون أحكامهم على الأشياء، ولكي يقوموا بذلك لأبد أن يكون معتمداً على رصيد من قيمهم الأولى التي يعتقدونها، والمرتبطة بمجتمعهم وثقافته، والتي تنمو بسرعة واطراد فيسلكون في حياتهم على أساسها. (Mspin, 1999)

ومن أهم دواعي الاهتمام بالقيم هو بناء نسق قيمي يجسد هويتنا القومية ويحفظ لنا ذواتنا ويحقق لنا وجوداً متميزاً فاعلاً كما كنا في السابق، ودراسة القيم بشكل منهجي موضوعي هادف والانتقال من مستوى التنظير إلى التطبيق وتعليمها للطلاب أصبح أمراً ملحاً وضروري على كل المعنيين المهتمين بالتنشئة الاجتماعية، وذلك لما لها من أهمية في حياة الأفراد والشعوب نوضحه فيما يلي:

١ - أهمية القيم بالنسبة للفرد:

تحدد شخصية الفرد وسلوكه تبعاً لمحددات بيولوجية ونفسية واجتماعية، ولا شك أن القيم أهم المكونات الاجتماعية للشخصية الإنسانية فهي: (السهل وآخرون، ١٩٩٨)

- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات.
- معيار تفضيلي يمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة وبالتالي تعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه. فالأمانة قيمة إذا تبنها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش، والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري.

- تمثل القيم أحكاماً معيارية، فهي معايير يعتمدها الفرد في تقييم سلوكياته وسلوكيات الآخرين، وفي الحكم على الأفكار والأشخاص والأعمال والمواقف من حيث أنها مرغوبة إيجابية أو غير مرغوبة وسلبية.
- تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ، فهي تعمل كعامل وقائي. كما أنها تعمل كعامل إنمائي لشخصية الفرد حيث تمكنه من التكيف مع ضغوط الحياة ومصاعبها وبالتالي تقيه من الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية وتمكنه من مواجهة الأزمات والتخفيف من وطأتها، فقيمة الإيمان بالله والصبر على الشدائد مكنت بلال بن رباح وغيره من تحمل عذاب الكفار وقسوتهم.
- تعمل القيم كموجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة، فهي التي تجعل الفرد أكثر ميلاً أو تفضيلاً لأيدولوجية معينة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، أو حتى مهنية أو تجارة معينة.
- تلعب القيم دوراً رئيساً في حل الصراعات واتخاذ القرارات عند الأفراد، على اعتبار أن النظام القيمي مجموعة من المبادئ المتعلمة تساعد الفرد على اتخاذ قراراته وإنهاء صراعاته بما يحقق بعض قيمه.

٢- أهمية القيم بالنسبة للجماعة والمجتمع:

- تشكل القيم عنصراً حيوياً وأهمية للجماعة والمجتمع فهي تحقق ما يلي:
 - تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة. لذلك حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة من تضحية وإيثار وتكافل وحب وتعاون تضمن له تماسكه. قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كما تلعب القيم دوراً كبيراً في تنمية المجتمع. فالتنمية عمادها العقل والتخطيط والإبداع، فالقيم العلمية المتمثلة في التفكير والتخطيط والطموح والاجتهاد وغيرها هي السبيل إلى تنمية المجتمع وازدهاره والارتقاء به. (عطاء، ٢٠٠٣)
 - تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفاً محدداً، كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، فأى فكر

مهما كان عملياً وتقدماً لا يستطيع الارتقاء بالأمة ما لم يكن مرتبطاً بمنظومة القيم، فهذه القيم تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الريان في قيادة السفينة إلى هدف معلوم وتلعب دوراً في اتخاذ القرار الصحيح. (Rescher,1989)

• تعمل القيم كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات، وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية ولا يستقيم مجتمع بدونها، لأنه لو فقدتها فقد أمنه وتماسكه وانتظام حياته على طريق العدل والخير. كما يتحقق بها انضباط الفرد والجماعة وتنظيم العلاقات في ضوء الأحكام القيمية المرعية، فإذا اختلفت هذه القيم أو اختلفت حلت الفوضى محل النظام والظلم محل الحق والكذب محل الصدق والخيانة محل الإخلاص، وتؤلف القيم الإطار الأخلاقي لكل نشاط إنساني، فالقيم توجه هذه النشاطات نحو أهداف سامية فقد أوضح "غاندي" أن غياب القيم كعنصر توجيه للنشاط الإنساني ينتج عنه الدمار وأن أي نشاط لابد أن تغلفه القيم. فقد ذكر أن "معرفة بلا أخلاق ولذة بلا ضمير، وسياسة بلا مبادئ، وتجارة بلا فضيلة، وثروة بلا عمل، وعلم بلا روح إنسانية تمثل تدميراً للنشاطات الإنسانية السابقة. (الشلي، ١٩٩٩)

• تلعب القيم دوراً مهماً على مستوى الإنسانية، فالقيم الإيجابية تدعو إلى تعاون المجتمعات ونبد العنف والصراعات والتميز العنصري، فالتعصب بأنواعه السياسي والديني والطائفي مدخل لثورات سياسية واجتماعية وسبب لفتن وصراعات تفضي إلى دمار اقتصادي اجتماعي شامل.

وللقيم دوراً كبيراً على المستوى الاجتماعي في المجتمع ويتبلور هذا الدور في النقاط التالية: (المصري، ٢٠١٠)

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، والتنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات.
- تسهم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف معينة في مؤسسات المجتمع.
- تقودنا إلى تفضيل أيديولوجية سياسية أو دينية معينة.

ثالثاً - وظائف القيم:

تؤمن القيم للمجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته، مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وللقيم عدة وظائف فهي تنعكس على الفرد قولاً وعملاً كما تنعكس على الفرد والجماعة والمجتمع.

وللقيم وظائف عديدة للفرد والمجتمع وذلك من خلال قيامها بما يلي:
-تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم (تحدد شكل الاستجابات).
-تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق.

-تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه الحياة، وتمكنهم من اتخاذ القرار السليم، ونزوده بشعور من التوجيه الداخلي النابع من صميم الذات.
للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال التربية ورجال السياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وفي تعليم الأفراد القيم الصالحة. (العاجز، ٢٠٠٧)

-تشكل القيم إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حركتها ومعايير تصرفها.
-تربط القيم أجزاء الثقافة ببعضها البعض، وتعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي.

-تساعد المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة كل أشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام.
إن القيم تعد بمثابة عوامل مؤثرة على القدرات، فاستعدادات الفرد ومستوى تحصيله يتأثر بدافعيتها للإنجاز ومثابرتة ونسقه القيمي، فقد تبين أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة في عدد من القيم مثل الإنجاز، والاستقلال، والصدق، الاعتراف أو التقدير الاجتماعي، وغير ذلك من القيم المختلفة، والقيم بالنسبة للفرد تمثل أسس وقواعد يرى أنه ملزم باتباعها والسير وفق مقتضياتها سواء كان ذلك بدافع شخصي أو دافع اجتماعي.

(زهرا، ١٩٨٤)

رابعاً - خصائص القيم:

مما لا شك فيه أن كل مجتمع له ثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وكل ثقافة لها عدد من القيم التي تنبع من هذه الثقافة وكل فرد من أفراد المجتمع يكتسب هذه القيم بدرجة أو بأخرى وتتفاوت درجات اكتساب هؤلاء الأفراد في المجتمع الواحد تبعاً لمدى عمق الثقافة في مجتمعه، ومدى انتماء الفرد لهذا المجتمع، حيث يتوقف على ذلك سرعة وسهولة اكتساب هذه القيم. وهناك بعض السمات أو الخصائص الكثيرة والمتنوعة للقيم بوجه عام والقيم الاجتماعية بوجه خاص وسنعرض لهذه لخصائص فيما يلي:

• خصائص القيم بوجه عام:

١- القيم مجردة:

أي غير محسوسة؛ فالعدل في حد ذاته لا نلمسه، ولا نشاهده، ولكن لكل قيمة مؤشرات عليها، ولهذا يمكن للإنسان العادي أن يصف موقفاً معيناً بأنه ينطوي على عدل، وآخر ينطوي على ظلم. (عبدالله، ٢٠٠٣)

٢- القيم نسبية:

ومرد ذلك إلى الواقع الاجتماعي الذي تنبثق منه، ومن ثم فهي متغيرة متطورة حسب الظروف والأحوال، فليس هنالك -على حد تعبير ديوي- خيرية قصوى ولا شرية مطلقة، بل هنالك عدة مواقف كل موقف يتسم بخيرية أو شرية لا تتشابه مع الموقف الآخر، وأن القيم أساسها العادات والخبرة.

(أبو العنين، ١٩٨٨)

وأكد ذلك جماعة الوضعية الفرنسية بزعامة "أوغست كونت" الذي ربط القيم بالواقع لا بالتأملات، وكذلك دعاة البراجماتية أمثال: "ويليم جيمس" و"جون ديوي"، الذين أكدوا أن القيم أساسها العادات والخبرة الهادفة فالقيم تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، وتختلف في المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى ومن شخص إلى آخر بل قيم الفرد نفسه تختلف حسب رغباته وسلوكه واهتمامه بمعنى أنها تختلف من شخص إلى آخر، ومن زمن إلى زمن، ومن ثقافة إلى ثقافة.

٣- القيم موضوعية:

ويقصد بموضوعية القيم أن القيم خارجة عن ذوات الأفراد، فلكل جماعة معينة، أو مجتمع محدد مجموعة من القيم التي يتفقون عليها ولا يختلف عليها أي

فرد من أفراد هذه الجماعة أو هذا المجتمع. ليس هذا فقط، بل يوجد العديد من القيم التي يتفق عليها العالم بأثره ولا يختلف عليها أحد، مثل قيم الحب، والجمال، والسلام، وغيرها، وذاتية القيم أو نسبتها لا تتعارض مع ضرورة وجود بعض القيم الموضوعية التي يجمع عليها الناس مثل اجتماعهم حول بعض القوانين العلمية وغيرها، وهذا معناه أن القيمة ليست ذاتية خاصة ولا موضوعية خالصة ولكنها تشتمل على العنصرين معاً.

١- القيم ترتب ترتيباً هرمياً (حسب أولوياتها):

تهيمن بعض القيم على غيرها، فالفرد في حياته يحاول أن يحقق كل رغباته التي يعتقد أن لها قيمة عنده، ولكن طبيعة الحياة نفسها وطبيعة الظروف التي تحيط به تحول دون ذلك، فكثيراً ما يحدث تعارض بين القيم التي يؤمن بها، لذلك نجده يحاول أن يخضعها بعضها البعض، فيخضع الأقل قبولاً عند الناس للأكثر قبولاً وفقاً لترتيب خاص به، لهذا فإن كل فرد لديه ما يسمى بمقياس القيم فالقيم ليست متساوية في الأهمية لدى الفرد وغيره من الأفراد، فنجد أن القيمة الدينية تعتبر في المنزلة الأولى بالنسبة للفرد المتدين على عكس القيمة الفنية لديه، وهكذا فرجل التجارة يفضل القيمة الاقتصادية عن غيرها من القيم، ويطلق على قيم الفرد أو المجتمع مرتبة حسب أهميتها أو أولوياتها في الأهمية "الإطار القيمي أو النسق القيمي". (لطي، ١٩٨٣)

٢- القيم شخصية وذاتية:

أي يحس كل واحد منا بالقيم على نحو خاص به فالقيمة تتضمن معان كثيرة كالاهتمام والاعتقاد أو الرغبة والسرور أو اللذة والإشباع أو النفع أو القبول أو الرفض أو المفاضلة والاختيار، وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية يحسها كل منا على نحو خاص به، وهي عناصر وجدانية وعقلية غامضة تعتمد على الشعور الداخلي للشخص وعلى تأملاته. (Coliman,2001)

وهناك عدة خصائص تتميز بها القيم وتحدد فيما يلي:

- القيم إنسانية: فالاهتمام واللذة والألم والأفكار جميعها ترتبط بالفرد والإنسان.
- القيم تجريبية: فوجودها لا يكون إلا بشخص ولشخص يجربها في فعل أصيل هو فعل التقدير، ولكل نوع منها تقدير خاص به.
- القيم موجّهات لسلوك المجتمع: فالقيم موجّهات لسلوك المجتمع الذي تسود فيه، وهي تعمي بصورة متكاملة، ولا تعمل كل منها بصورة منعزلة عن غيرها

من القيم التي تسود في ذلك المجتمع، وإن حدث ذلك كان خروجاً على القاعدة:

- **القيم مكتسبة:** تكتسب من البيئة التي تحيط بالفرد، ولكن مما ينبغي التنبيه إليه أن تغير القيم عند الأفراد لا يعني أن القيم في حد ذاتها متغيرة، فالقيم الإسلامية ربانية المصدر، فهي بهذا ثابتة ابد الدهر، وما يتغير هو مدى التزام الأفراد بها. (عبدالله، ٢٠٠٣)

خصائص القيم فيما يلي: (الزبون، ٢٠١٠)

- **اصطباغ القيم بالصبغة الاجتماعية:** فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تتال قبول اجتماعي.
- **اتصاف القيم بالذاتية:** إذ يشعر كل شخص بالقيم على نحو خاص به.
- **اتصاف القيم بالنسبية:** من حيث الزمان والمكان فما هو مقبول في عصر من العصور قد لا يعود مقبولاً في عصر آخر، وما يعتبر مناسباً في مكان ما قد لا يكون مقبولاً في مكان آخر.
- **قابلية القيم للتغير:** فعلى الرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي إلا أنها قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية.
- **تتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى معين.** (أبو جادو، ٢٠٠٢)

خصائص القيم الاجتماعية:

- تتميز القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك الأفراد والجماعات في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة بعدد من الخصائص التي تشترك فيها ويمكن تحديد هذه الخصائص بما يلي:
- القيم معرفة أخلاقية تعبر عن فكرة مثالية لأن الثقافة السياسية تضع لهذه أهدافاً ذات طابع مثالي.
- إنها معرفة فلسفية وتتبع الطبيعة الفلسفية لظاهرة القيم من طبيعتها على أنها تصور.
- إن القيم تعبر عن خصائص حضارية ففي كل فترة زمنية هناك تصور كامل للقيم ولما هو مقبول وما هو مرفوض وهي تتضمن خصائص حضارية تتبع من الحضارة التي يعيش فيها.

- إن للقيم معرفة مصبوغة بصبغة العمومية فهي عامة تشمل فئات كثيرة من المجتمع. (التابعي، ١٩٩٩)

خامساً - تصنيف القيم:

نظراً للاختلافات الكبيرة في تعريف القيم، كان من الطبيعي عدم الاتفاق على تصنيف واحد لمجموعات القيم من قبل الباحثين كل حسب أفكاره وتوجهاته، فهناك صعوبة في تصنيف القيم، كما انه لا يوجد تصنيف شامل لها، والواقع أنه مهما يكن في التصنيف من قصور عن الإحاطة بأنواعها جميعاً إلا أن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم، وسنحاول الاعتماد على عدد من الأبعاد في تصنيف القيم وذلك على النحو التالي: (أبو عمرة، ٢٠١٣)

١- على أساس بعد المحتوى:

- **القيم النظرية:** وتتضمن اهتماماً عميقاً باكتشاف الحقيقة، أو سيادة الاتجاهات المعرفية وتجد نمط العالم أو الفيلسوف.
- **القيم السياسية:** وتتضمن توجهاً حيال العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب، وإنما بدافع السيطرة وفرض القوة، وهذه القيمة يتسم بها رجال السياسة والقادة.
- **القيم الاقتصادية:** وهي تمثل غلبة الاهتمامات العلمية والجوانب النفعية في الحياة، وهي قيمة يتسم بها رجال الأعمال.
- **القيم الاجتماعية:** وتتضمن محبة الناس، وإدراكهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى، وهذه القيمة يتسم بها الشخص الاجتماعي.
- **القيمة الدينية:** وتتضمن اهتماماً بكل المسائل والشئون الدينية والسعي نحوها، وهذه القيمة يتسم بها رجال الدين وبعض الأشخاص في المجتمع.
- **القيم الجمالية:** وتتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق والموائمة، وهي تسم الشخص ذات الاهتمامات والاتجاهات الجمالية في الحياة.
- **القيم الخلقية:** وتتضمن مجموعة من العادات والقوانين والآداب ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في مجتمع ما، والتي يسير عليها أفرادها ولا يسمح لهم بالخروج عنها، ومن خرج عنها يتعرض لعقوبات اجتماعية مختلفة.

- ٢- على أساس البعد (المقصد): وطبقاً لهذا البعد تنقسم القيم إلى:
- **بعد العمومية:** ويتصل بمدى شيوع القيمة وانتشارها، وتنقسم إلى (الجلاد، ٢٠٠٧):
 - **القيم العامة:** وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن طبقاته وفئاته المختلفة، مثل القيم المرتبطة بالدين أو عادات الزواج.
 - **القيم الخاصة:** وهي القيم التي تتصل بمواسم ومناسبات اجتماعية معينة وبمواقف خاصة مثل قيم الأعياد، ويحكمها الزمان والمكان.
 - **بعد الوضوح:** وتنقسم القيم فيه إلى قسمين (موسى، ٢٠٠٧):
 - **قيم صريحة أو ظاهرة،** يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالمصلحة العامة.
 - **قيم ضمنية:** وهي قيم تستخلص ويستدل على وجودها من خلال اختيارات واتجاهات تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منمطة لا بصفة عشوائية.
 - **بعد الدوام:** وتنقسم القيم بحسبه إلى (المصري، ٢٠١٠):
 - **قيم عابرة:** وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام والسريعة الزوال مثل القيمة المرتبطة بالموضة والأزياء.
 - **قيم دائمة:** وهي قيم ذات دوام أطول، تبقى زمناً طويلاً مستقرة في النفوس يتناقلونها جيلاً بعد جيل، ولها صفة القداسة والإلزام مثل القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد.
 - **بعد الشدة:**

المقصود بالشدة "درجة الالتزام التي تفرضها على الفرد، والجزاء أو العقوبة التي تقرها أو توقعها على من يخالف هذه القيمة"، فبمقدار درجة الإلزام أو الجزاء تكون شدة القيمة أو ضعفها، أي أن شدة القيم تتناسب تناسباً طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها، وهنا تأتي ثلاثة أنواع:

 - ما ينبغي أن يكون (أي القيم الملزمة أو الأمانة الناهية) وهي تتصل بكيان المصلحة العامة، وهي تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل إلى جيل مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

- ما يفضل أن يكون (أي القيم التفصيلية) وهذه ليس فيها إلزام ولا عقوبة السابقة مثل إكرام الضيف.
- ما يرجى أن يكون (أي القيم المثالية) وهي التي يحس الناس بعد تحققها بصورة كاملة مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ولآخرته كأنه يموت غداً .

• **بعد القصد:** وتنقسم القيم بحسبه إلى:

- **قيم وسائلية:** وهي وسائل لغايات أبعد ومنها الإخلاص في العمل.
- **قيم غائية:** وهي نهاية، باعتبارها أهدافاً وغايات لجماعة أو لجماعات أو الأفراد مثل الإخلاص بصفة عامة.

وأورد (العمر، ٢٠٠٦) تصنيفاً آخر للقيم؛ حيث ذكر أن القيم تصنف من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان، وصلاتها المختلفة إلى: القيم الروحية، والقيم العقلية أو الفكرية، والقيم الخلقية، والقيم الاجتماعية. وتصنف القيم باعتبار أهميتها. وبالنظر إلى مجالاتها الرئيسة في الحياة إلى: القيم العليا مثل: الحق، والعبودية، والعدل، والإحساس، والحكمة، والقيم الحضارية، مثل: الاستخلاف، والمسئولية، والحرية، والمساواة، والعمل، والقوة، والأمن، والجمال. والقيم الخلقية وهي القيم المتعلقة بسجايا النفس وأثارها على السلوك مثل: البر، والأمانة، والصدق، والأخوة، والصبر، والشكر، والرحمة.

فيما قسم (القيسي، ١٩٩٠) القيم إلى قيم التوحيد - قيم العلم - قيم الدعوة - قيم العدل - القيم الاجتماعية - القيم الاقتصادية - القيم السياسية - القيم البيئية - القيم الأسرية - القيم الجمالية - القيم الشخصية - القيم العامة - قيم الجهاد - القيم الحاكمة.

سادسا - مصادر القيم:

هناك العديد من الطرق التي يتم بواسطتها نقل القيم بقصد تأهيل الطلاب لكي يصبحوا قادرين على التفاعل الإيجابي من خلال أداء كل واحد منهم لدوره في المجتمع بصورة فعالة، وهي عملية مستمرة طوال حياة الفرد، وقد اختلف الفلاسفة والعلماء حول أصل ومصدر القيم وهو ما جعلهم يذهبون إلى آراء ثلاثة وهي:

الرأي الأول- يرون أن مصدر القيم هو محتوى الوعي أو الوجدان **النفسي:** بما يضطرب به من رغبات ومشاعر، وبهذا تلحق القيمة بأنواع الذوات

فليس ثمة قيمة إلا بما كان يرضي رغبة أو يثير انفعالاً أو يجسد دافعاً وهنا القيمة تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية للفرد. (قنصوة، ١٩٨٠)

الرأي الثاني - يرون أن مصدر القيم هو المجتمع: لأن المجتمع عندهم هو المشرع الوحيد للقيم لأنه موجدتها وحافظها وهو معيار القيم الخلقية لما له من قوة القهر. (قباري، ٢٠٠٦)

الرأي الثالث - يرون أن أصل القيم يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال ذاتها: والإنسان يكشف هذه القيم ويهتدي إليها بعقله نظراً لقدرتها على التأثير في رغباته، وعليه فإنها تتمتع بالاستقلال الذي يتصف به الشيء أو الفعل المتصف بها.

ومهما اختلف الفلاسفة والعلماء حول مصدر القيم سواء كان مصدرها الإنسان أم المجتمع أم العقل، فإن الإنسان والمجتمع لا يستطيعا التخلي عنها والعيش بدونها، ولا نستطيع أن ننفي أيضاً حقيقة وجودها، وبالتالي إمكانية إدماجها في شخصية المراهق، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً من خلال التنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها، ويكتسب الفرد قيمه من عدة مصادر ووسائط تتمثل فيما يلي (أبو راضي، ٢٠١٣):

- ١- **التعاليم الدينية:** تعد الديانات مصدراً مهماً ورئيساً تستمد منها القيم.
- ٢- **التنشئة الاجتماعية:** عملية التنشئة الاجتماعية للفرد يتم من خلالها إكساب الفرد القيم ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، وهنا يتجلى دور الأسرة في القيام بهذا الدور الكبير.
- ٣- **الخبرات السابقة:** إن الخبرة تعطي توجهات وانطباعات للفرد تتشكل بعد ذلك على هيئة قيم خاصة به.
- ٤- **الخبرات الأكاديمية:** فالحياة الأكاديمية تعد مصدراً مهماً وأساسياً للتنشئة القيمية، والتفاعل مما تجعل من القيم محكاً مرجعياً هاما لقرارات الأفراد، لذا تكون القيم أكثر طواعية للتشكل والتغير من خلال معايشة تلك الخبرات والتي لها دور بارز في هذه الفترة العمرية والتي تكون آنذاك فترة تفكير أصيلة، وحساسة للالتزام بالقيم.
- ٥- **الثقافة:** فهي أحد أهم المصادر التي من خلالها يتم اكتساب الفرد لقيمه وبلورة منظومته القيمية فالثقافة طريقة حياة الفرد.

٦- الجماعات التي ينتمي إليها الفرد: فعنوية الفرد وانتمائه لجماعة ما مصدرا مهما يكتسب من خلاله القيم التي تؤثر في سلوكه وتوجهاته.

ويكتسب الفرد قيمه من عدة مصادر أيضاً يمكن إيجازها فيما يلي:

• المصدر الأول - الدين:

حيث يرى المهتمون بمجال القيم أن أفضل مصدر يستمد منه الفرد قيمه هو الدين، فإذا رجعنا إلى هذا المصدر نجد أنه يتميز بالوضوح التام لأن مصدره هو الله تعالى، وأنه يتميز بالشمول حيث يشمل جميع الجوانب الشخصية للإنسان، فضلا عن التكامل بين التوجيهات الدينية وسلوك الفرد، كما يتميز بالثبات والوسطية والاعتدال. (بيومي، ٢٠٠٢)

فالأديان وجدت منذ بدء الخليقة وحتى الآن وإلى آخر الأزمان، وضعها الله عز وجل - بما فيها من عبادات وأوامر ونواهي وقيم مختلفة - لكي يضمن الفرد حياته السعيدة في الدارين الأولى والآخرة، لذا فيرى رجال الدين أن المصدر الرئيسي للقيم هو السلطة العليا (الإلهية) وأن المصدر الوحيد للقيم هو الله عز وجل.

وتعتبر الشريعة الإسلامية من أهم المصادر لاستنباط القيم الاجتماعية، وعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والاعتماد عليه في وضع المعايير الاجتماعية وترتيبها؛ بقدر ما تكون هناك قيمة قوية ملزمة يقل من يخالفها وتأخذ صفة القداسة والثبات، فالقيم الاجتماعية النابعة من الشريعة تحظى بقدر كبير من الاحترام والإلزام، حيث أخذت تظهر قوتها من قوة مصدرها مثل: بر الوالدين والرحمة والتعاون والتواصل، فمثل هذه القيم لها رصيدها الكبير من الأدلة الدالة على أفضليتها والحث عليها والتحفيز على امتثالها. (التقي، ٢٠١٣)

• المصدر الثاني - الأسرة:

وهي التي يتلقى الطالب منها القيم، ويتفاعل معها وتكسبه عضوية في جماعة ويتعلم منها كيفية التعامل مع الآخرين، من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع والأسرة من أبرز العوامل الاجتماعية في تشكيل أنماط السلوك الخلقي وأساليب الاتصال الاجتماعي لدى الطلاب، ففيها يتعلم الطالب أنماط السلوك المختلفة والعادات الاجتماعية المقبولة، وتتكون لديه العواطف والاتجاهات والقيم نحو الذات والآخرين، ففي نطاق الأسرة، يكتسب الطالب العادات والقيم والآداب

الاجتماعية، وفيها يتصل بالجماعة البشرية ويتعامل مع غيره بالأخذ والعطاء، ويتعلم التمييز بين الصواب والخطأ. (أبوشاويش، ٢٠١٢)

• المصدر الثالث - المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقوم على تربية وتعليم وتنقيف أبنائه، ومرت المدرسة بمراحل عدة وتجارب طويلة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد كان التعليم في بداية الأمر يتم في الساحات والمواسم والصوامع والبيع والمساجد ثم أضيف إلى المعابد أماكن ملحقة بها تخصص لتخريج متخصصين بالدعوة إلى الدين، وبذلك كانت المعابد النواة الأولى للمدارس أو التربية المقصودة.

وبذلك تعد المدرسة مصدراً أساسياً من مصادر اكتساب الفرد للقيم وذلك من خلال إمداد الفرد بقدر كبير من القيم والمعايير التي تتماشى مع التقدم في مختلف مجالات المعرفة وبالتالي فهي تقوم بتنمية القيم لدى الفرد من خلال الأنشطة المختلفة التي تمارس فيهما. (الحلاطه، ٢٠١٢)

ومن ثم فإن المدرسة من واجبها إيجاد أرضية مشتركة للقيم، لا تتعارض مع قيم الأسرة والدين، ذلك أن الآباء في الأسرة لا يقبلون أن تقوم المدرسة بتدريس قيم تختلف عن تلك التي تقوم هي بغرسها في التلميذ في المنزل. (Allan&Daniel,2000).

• المصدر الرابع - وسائل الإعلام:

تشكل وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر قوة كبيرة حيث تعتبر من وسائل التربية داخل المجتمع والتي تساعد على اكتساب القيم وتنميتها، وتوجيه الأبناء والتأثير عليهم، لأنها تجذبهم ببرامجها الشيقة المتنوعة، فتكون جيدة ونافعة إذا كان هدفها هو تزويد الطلاب بالقيم والأخلاق الفاضلة والمثل العليا.

فالإعلام هو البناء السليم، القادر على ربط الفرد والمجتمع بعقيدته، ومبادئه، وهو قادر على أن يشده دائماً إلى القيم العليا، والأخلاق الفاضلة، وينفّره من الانحراف ولعل هذا الدور الكبير المتوقع من وسائل الإعلام يرجع إلى أن الإعلام يعد اليوم من أقوى المؤسسات التربوية، وأكثرها أثراً في العصر الحاضر؛ نظراً لما حظي به من تقدم تكنولوجي وتقني في وسائل العرض، وقوة في الإثارة، وجذب المتابعين لها وعالميته في الخبر والنقل. (السناني، ٢٠١٢)

• المصدر الخامس - جماعة الأقران:

تلعب جماعة الأقران دوراً مهماً في تشكيل الشخصية ونقل القيم، بالرغم من عدم وجود مؤسسة لهذه الجماعة تضع نصب عينيها أهدافاً معينة تسعى لتحقيقها، فتمتلك جماعة الأقران الكثير من إمكانيات التأثير في تشكيل القيم والشخصية وخاصة في مرحلتها الطفولة المتأخرة والمراهقة، وذلك لميل الناشئين بفطرتهم إلى محبة الأصدقاء والانخراط في وجودهم وبالتالي التأثير بهم، كما أن الناشئ يقضي وقتاً طويلاً مع هذه الجماعة داخل المدرسة وخارجها، مما يؤثر في سلوكه واتجاهاته تأثيراً كبيراً، ويزداد التأثير بجماعة الأقران في ظل غياب دور الأسرة أو في ظل العلاقات الأسرية، كما وتعد جماعة الأقران مرآة تعكس ثقافة المجتمع، فكل فرد في هذه الجماعة ينقل إليها ثقافة أسرته أو ثقافته مجتمعه، لذلك فإن هذه الجماعة تعد وسطاً مهماً لنقل القيم والثقافات المختلفة. (العجمي، ٢٠١٢)

• المصدر السادس - الخبرة التاريخية:

فالقيم القديمة تبقى حاضرة تزامم القيم الجديدة في كل عصر، وأن قيم الماضي لا تسمح بانبثاق قيم جديدة من داخلها بفعل التطور والاحتكاك من الثقافات الأخرى إلا إذا تم الفصل فيما بين ما يلاءم العصر وما لا يلاءمه، فالخبرة التاريخية التي مرت بها الأمم السابقة والمعاصرة، وفي القرآن الكريم قدر كبير من معالم الطرق التي سلكتها الأمم الأخرى في حياتها، وفي الدراسات التاريخية زاد كبير يمكن الاستفادة منها (عمارة، ٢٠٠٨).

ويقوم الإنسان على مر السنين ببناء مخزون ضخم للمعلومات حول موضوعات كثيرة، وفي كثير من هذه الموضوعات نضيف فقط المعلومات التي نصادفها، وفي بعض منها نسعى للحصول على المعلومات لسد الثغرات أو لتأكيد الجوانب التي لا نكون متيقنين منها. (مايكل، ٢٠٠٦)

فعلينا أن نختار القيم الرفيعة التي تجلت في مجريات حياة الأمة في عصور الازدهار العربي وأن نرفض كل قيمة وكل سلوك يتنافى مع جوهر الإسلام، ويدخل في هذا المصدر قيم الإيمان، ورعاية الصالح العام، والعفة، والنزاهة، والفداء، والإيثار، ونحوها. كما تجلت في أقوال وأفعال الشخصيات التاريخية التي أسهمت بالفكر والعمل في إرساء معالم الحضارة العربية الإسلامية.

• المصدر السابع - طبيعة المجتمع وأهدافه:

فالمجتمع العربي المعاصر الذي يراد تعليم القيم لأبنائه، وهو مصدر يحتاج إليه لتشخيص الواقع الراهن في كل مجتمع عربي، وتحديد النواقص والاحتياجات في نظامه القيمي، فالمجتمع يخلق القيم ويحافظ عليها ويعمل على نقلها فيما بين الأجيال والأفراد، وغالباً ما يتقبلون هذه القيم ويلتزمون بها طالما ارتضوها لأنفسهم، فالفرد يعكس قيم مجتمعه الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والقيم السائدة في أي مجتمع تعبر عن ثقافته (عبدالحليم، ٢٠٠٣).

فالأجيال الناشئة تمر في مراحل نموها بالمكانة الخاصة للأعمار الصغيرة التي مر بها الآباء والأجداد ثم يصل الأبناء إلى مكانة سن الرشد ويتبنون القيم المرتبطة بهذه السن وهكذا تستقر الأوضاع في المجتمع باستقرار توقعات كل جيل من الأجيال التالية له، ولكن الأمر قد لا يكون بهذا الاستقرار إذ قد يتعرض المجتمع نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه لألوان من الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة، فالأجيال القديمة تنظر إلى شئون الأجيال الجديدة بالمنظار الذي تعودت النظر من خلاله إلى شئونها هي ولكن الأجيال الجديدة تجد نفسها واقعة تحت تأثير قوي وعوامل اجتماعية جديدة فتقاوم القيم السابقة.

• المصدر الثامن - طبيعة العصر ومطالبه:

وتعتبر طبيعة العصر ومطالبه من إحدى المنابع الرئيسية التي تشتق منها القيم وتتمثل هذه المطالب بوضوح فيما يأتي (الجبر، ٢٠١٤):

- الصلة العضوية بين العلم وتطبيقاته.
- لتطور الهائل هل المعرفة الإنسانية.
- عملية المنهج العلمي. - ثورة الإنتاج والإدارة.
- اهتزاز القيم والاتجاهات التقليدية.

ولكن بعض هذه الوسائل تقوم في أحيان ليست بالقليلة بتجميل القيم غير المرغوبة في المجتمع من خلال تقديمها بصورة منسقة مرتبة، كتقديم سلوكيات للعنف على أنها بطولة أو شجاعة أو تقديم مشاهد الأعراء الجنسي بقصد الإثارة وهكذا، مما يؤثر على المتلقي في ميله إلى تقليد هذه السلوكيات ومن ثم اكتسابه لقيم سيئة مشوهة قدمت لهم على طبق من فضة وبصورة محببة إليه.

سابعا - نماذج من القيم الاجتماعية:

إن القيم الاجتماعية شاملة لجميع مناحي الحياة يعمل بها المجتمع ويجب أن يكتسبها المتعلم، ومن أمثلة هذا النوع من القيم: المواطنة الصالحة، والتعاون،

والتعارف، والتنافس، والحفاظ على الممتلكات العامة، والبر بالآخرين، والتكافل الاجتماعي، وحفظ النظام، وحسن استثمار أوقات الفراغ، والعمل، والإيثار، وفعل الخير، حب السلام، والقدرة على بناء علاقات إنسانية سليمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى غير ذلك من أنواع القيم.

والقيم الاجتماعية تتضمن القيم المتعلقة بالاهتمام بالناس، ومحبتهم واحترامهم ومساعدتهم، والإحسان إليهم وخدمتهم والتعاون، والإيثار، والصدق، والوفاء بالوعد وبر الوالدين وصلة الرحم، واحترام وتقبل الرأي الآخر، والصفح والتسامح، ولأهمية هذه القيم فإن الإسلام عني بها كثيرا ووضحها تفصيلا وإجمالاً وبين العلاقات الإنسانية بيانا غير مسبوق، وذلك في سبيل تكوين مجتمع متماسك ومتآزر ومتعاون كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً، فأمر بفعل الخير على إطلاقه، وبين حقوق الآخرين، والتعامل معهم باحترام والصفح عن زلاتهم وإيجاد الأعداء لهم بل والإحسان إليهم وإكرامهم. (الطيار، ٢٠١٤)

بينما أوضح (الحسنية، ٢٠٠٥) أن القيم الاجتماعية تتجلى في محبة الناس والتعاطف معهم والقيم الوطنية مثل الانتماء وحب الوطن.

فيما أشار (البقي، ٢٠٠٩) إلى بعض من نماذج القيم الاجتماعية فيما يلي:

١- التعاون:

هو قيمة اجتماعية نبيلة يحث عليها الإسلام باستمرار وتدعو إليها الفطرة السليمة والخلق القويم، وأصلها في لغة العرب من العون فهي مأخوذة من المساعدة وتقديم العون والخدمة.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن القدرة الاجتماعية تتحسن في الفصول الدراسية العادية، كما بينت بعض الدراسات التجريبية على تلاميذ المدرسة الابتدائية: أن عمل الأطفال في أزواج من المجموعات على المشكلات الإدراكية يكونون أكثر تأهيلاً من الأطفال العاملين كأفراد، كما أن الأطفال العاملين مع الشركاء أكثر حلاً بفاعلية للمشكلات، كما أن جودة العلاقات بين الشركاء سوف تكون أكثر أثراً على أدائهم من هنا كان الاهتمام بقيمة التعاون وتتميتها. (David,2000)

٢- الرحمة:

هي الرقة والتعطف والمرحمة مع الناس ويكفي هذه القيمة الاجتماعية مكانة ورفعة أن الله اتصف بالرحمة واسمه الرحمن الرحيم وما الرحمة التي نراها في هذا الكون بكامل أحياءه إلا رحمة واحدة من مئة رحمة من رحمته عز وجل التي اتصف

بها وهي صفة يتفاوت الناس في امتثالهم وتحليلهم بها بقدر ما يتربى الإنسان عليها ويحياها من صغره وفي تربيته التي تربي عليها.

٣- العفو:

من طبيعة البشر الخطأ والتقصير في الحقوق وإذا لم يتحل الإنسان بالعفو فإنه سيواجه الكثير من المشكلات وسيفقد الكثير من الفرص في التواصل مع الآخرين والاحترام المتبادل بسبب عدم قبول الأعذار والتشديد في المعاتبة أما تلقي الأعذار بطيب نفس وبالعفو والصفح فإنه يحض الناس على الاعتذار، وسوء المقابلة للمعتذر وتشديد اللاتمة عليه يجعل النفوس تصر على الخطأ وتأبى الاعتراف بالزلل وترفض تقديم المعاذير".

٤- الإحسان إلى الجار:

الإحسان هو فعل ما هو حسن، وهو ضد الإساءة بل هو غاية الإتيان وتمام الجودة، فالإحسان يدخل في كل الأمور بدءاً من علاقة المسلم بربه فيحسن إسلامه ويحسن أداؤه لعبادته ويحسن في ظنه بالله عز وجل ويستمر الإحسان مع النفس فيحسن لذاته ونفسه بأن يختار لها ما به فوزها ونجاتها وما يصلحها ويصلح لها بل ويمتد الإحسان إلى الحيوان بل إلى كل ما يحيط بالإنسان من موجودات.

٥- الأمانة:

الأمانة من الأخلاق الحميدة التي بها تستقيم أمور المجتمعات وتصلح شؤون الأفراد وبدون الأمانة تطغى الفردية والنفعية الذاتية ويصبح المجتمع كغابة مترامية الأطراف يقهر فيها القوي الضعيف ولا يبالي أحد إلا بنفسه، والله عز وجل قد اختار هذا الإنسان لحمل الأمانة بعد أن عجزت عنها السموات والأرض والجبال وأشفتت من حملها، وتعم الأمانة جميع ما كلف به الإنسان من أمور الدين والدنيا والمعاملات.

ومن ناحية أخرى أوضح (القحطاني، ٢٠٠٩) أن القيم الاجتماعية تنحصر

فيما يلي:

- القيم الاجتماعية التفضيلية: وهي التي قد يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها دون التزام مثل (زواج الأقارب - الزواج المبكر - إكرام الضيف).
- القيم الاجتماعية الملزمة: ولها صفة القداسة ويلزم المجتمع إتباعها لأنها تحقق التماسك وتكسب الجماعة التجانس والتكامل الاجتماعي مثل (العلاقات الجنسية السليمة، المسؤولية الوالدية).

- **القيم الاجتماعية العامة:** وهي التي تنتشر في المجتمع كله في الريف والحضر مثل (أهمية الدين- قدسية الزواج- تكوين الأسرة- العفة- إنجاب الذكور- العزوة).
 - **القيم الاجتماعية الخاصة:** وهي التي تتعلق بمناسبات اجتماعية معينة أو مناطق محددة (عاشورا - الأضحى - الختان... الخ).
- بينما يرى بعض الباحثين أن من أهم نماذج القيم الاجتماعية المواطنة الصالحة والمودة والتعاون البناء والإيثار. (التقفي، ٢٠١٣)
- وترى الباحثة من خلال عرض بعض الآراء حول نماذج القيم الاجتماعية أنه يمكن الإشارة لهذه النماذج فيما يلي:
- ١- **قيم التواصل مع الثقافات:** ونعني بذلك الانفتاح على الثقافات المتعددة بما تحويه من عناصر مادية ومعنوية وخبرات وتجارب، فتجارب الدول المختلفة في كافة المجالات فيها إثراء لخبرتنا، ويستدعي التواصل مع الآخر والانفتاح عليه استثمار وسائل الاتصال الحديثة من كتب ومجلات ومعارض وتلفزيون وإذاعة وأقمار صناعية وبعثات، ويهدف هذا التواصل إلى التفاهم والتعارف والتعاون بين أفراد هذه الثقافات على نحو متوازن حتى يسود السلام بين الأمم وهو موقف التفهم والتعقل وفهم الآخر، دون التنازل عن قيم أو مبادئ أصيلة تشكل عناصر شخصيتنا القومية.
 - ٢- **قيمة الصحة العامة:** وهي من القيم المهمة التي نادى بها الإسلام، وتتمثل في حفظ النفس من الأمراض وتناول الغذاء المناسب وعدم الإسراف فيه، وكذلك ممارسة الرياضة والنوم والراحة وتحقيق النظافة الجسدية والطهارة. فمثل هذه القيم تحفظ للإنسان صحته ولياقته وتمده بالطاقة والقدرة على أداء مهامه وواجباته على الوجه الأكمل، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.
 - ٣- **قيم العدالة والمساواة:** يقصد بالمساواة أن تتاح ذات المعاملة لكل فرد داخل المجتمع فلكل فرد من أفراد المجتمع أن يرتقي ما شاء الله له أن يرتقي تبعاً لمواهبه واستعداداته. وإن المساواة قيمة مهمة إذا افتقدها الإنسان أحس بالظلم وعدم الأمن وعدم الرضا، عندئذ يسود البغض والحسد والتنافر بين الناس فيحقد بعضهم على بعض ولم تعد قلوبهم متألفة، فالعدالة قيمة مهمة ومطلب اجتماعي يؤكد مبدأ الكفاءة معياراً للعمل بديلاً عن اعتماد الصداقات والعلاقات والمصالح الشخصية أساساً للعمل، وفي غياب العدل يعم الظلم والفساد بين البشر، وقد حث الإسلام على إقامة العدل والمساواة بين الناس في شؤون حياتهم.

٤-قيمة تحمل المسؤولية: ويقصد بها تقبل الفرد لكافة التبعات والتكاليف والمسئوليات الملقاة على عاتقه، وتحملها عن رضا والقيام بها وأدائها بأمانة واقتدار وفق استطاعته وقدرته، وأن التكليف لا يمكن أن يكون إلا لمن ملك الحرية والإرادة والاختيار والتي يترتب عليها تحمل المسؤولية. لقد حمل الله الإنسان مسؤولية عظيمة وكلفه تكاليف كثيرة، ورتب عليها الخبراء، وهي مسؤولية تطبيق شريعة الله.

٥-قيمة السلام والأمن: تعتبر هذه القيمة من القيم المهمة التي تدعو إليها كافة المجتمعات الإنسانية.

٦-قيمة تقبل الآخر: وتتمثل هذه القيمة في شعور الفرد بأنه متقبل من الآخرين له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق، يعيش في سلام مع الآخرين. ولا شك أن تعزيز الإسلام والأمن الداخلي والعالمي من أبرز العوامل التي تعمل على تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وتحسين نوعية الحياة للمواطن والبشرية جميعاً.

وفي ختام هذا البحث يتبين لنا بأن المجتمعات قد تختلف في القيم الاجتماعية، وخاصة المستمدة من العادات والتقاليد، كما يختلف ترتيبها من زمن لآخر حسب الاحتياجات الإنسانية لها وأوليائه الحياتية ولا يمكن اعتبارها ثابتة. البنية الإنسانية السليمة والصحية هي القائمة على مجموعة قيم تسيّر سلوك الإنسان وفق ما يتناسب مع بيئته الاجتماعية حتى يكون أكثر فاعلية وقبول بين أفراد مجتمعه.

فالقيم الاجتماعية كالعدل والمساواة تحقق الرضا في النفوس البشرية، كما أن الإبداع والطموح والتميز يدفع الإنسان لتحقيق طموحه، أما التعاون والإخلاص والوفاء يوطد علاقته بأقرانه والمحيطين به، فكل قيمة أثر إيجابي يتحقق من خلال تفعيلها على أرض الواقع.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- أبو العنين، علي خليل (١٩٨٨م): القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، السعودية.
- أبو جادو، صالح محمد (٢٠٠٢م): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ٣، دار المسيرة: عمان، ص ٢٠٨.
- أبو شايوش، أيمن محمد (٢٠١٢م): تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية التربية، غزة، ص ٨٨.
- أبو راضي، رويدة جميل خليل (٢٠١٣م): المنظومة القيمية الإدارية لدى مديري المدارس الخاصة في محافظة عمان وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية العلوم التربوية، ص ص ٢٥-٢٦.
- أبو عمرة، هاني عطية عليان (٢٠١٣م): مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاعتزاز النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية التربية، غزة، ص ٣٢.
- بدر، حورية (٢٠١٢م): الحوار الأسري وعلاقته بالقيم الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع، ص ١٢١.
- البقي، ميثب محمد عبد الله (٢٠٠٩م): إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب: تصور مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، ص ص ١١٢-١١٨.
- بيومي، محمد (٢٠٠٢م): المشكلات الاجتماعية: دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، ص ص: ٨٠-٨١.
- الثقفي، عبد الله والحموري، خالد وعصفور، خالد (٢٠١٣م): القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديميا والعاديات في جامعة الطائف، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد الرابع، العدد ٦، ص ٦٥.
- الجبر، الطاف سعيد سعد (٢٠١٤م): منهج مقترح في التربية الإسلامية قائم على توضيح القيم الإنسانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ص ٣٠.

الحسنية، سعيد علي (٢٠٠٥م): دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٢٢-٢٣.

حكيمة، أيت حمودة (٢٠٠٧): أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص ٢٠.

الحلاحلة، علي عبد المعطي محمود (٢٠١٢): القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، ص ٢٥.

حنوره، مصري والسهل، راشد و عيسى، حسن (١٩٩٨م): تطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي عبر ١٥ عاماً، المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ١٩٤.

الخطيب، عامر يوسف (٢٠٠٣): فلسفة التربية وتطبيقاتها، مكتبة القدس، غزة، ص ٩١.

الزبون، أحمد محمد عقله (٢٠١٠م): منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون الأردنية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ١٢٢-١٢٣.

السناني، عبد المجيد عيد صالح (٢٠١٢م): دور الإعلام التربوي في غرس القيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: كلية الدعوة وأصول الدين، ص ٣.

الشلبي، إبراهيم (١٩٩٩م): القيم والمعلم والإدارة، بحث مقدم إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير جامعة اليرموك، الأردن، الفترة من ٢٧-٢٩ تموز، ص ٢. صلاح قنصوة (١٩٨٠): نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص ٧٢.

- الطيار، بسمة محمد سلطان (٢٠١٤م): واقع تناول عضوات التدريس بجامعة الملك سعود للقيم في محاضرتهم من وجهة نظر الطالبات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد ١٥، العدد ٤، ص ٤١٦.
- عبد الله، عبد الرحمن صالح (٢٠٠٣): منظومة القيم والسلوك الإنساني، عمان، الكتاب التوثيقي لندوة الإدارة بالقيم المنعقدة بمعهد الإدارة العامة بتاريخ ٢٨-٢٩ ديسمبر، ص ٨٥.
- العاجز، فؤاد علي (٢٠٠٧): دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية بغزة، ص ٣٧١ - ٤١٠.
- زهران، حامد (١٩٨٤) علم نفس الاجتماعي. ط ٥، القاهرة: عالم الكتب، ص ١٢٨.
- العجومي، سميرة سلمان عثمان (٢٠١٢): دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة، ص ٣٩.
- عطا، إبراهيم محمد (٢٠٠٣م). المناهج بين الأصالة والمعاصر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص ٤٢ - ٤٣.
- عمارة، جيهان السيد وهلالي، هدى محمد (٢٠٠٨م): فعالية استخدام إستراتيجية توضيح القيم في تنمية بعض مفاهيم القيم الاجتماعية ومهارات الاستماع الاستنتاجي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، المؤتمر العلمي العشرون، مناهج التعليم والهوية الثقافية، الفترة من ٣٠-٣١ يوليو، مصر، ص ٤، ص ١٢٥١.
- عبد الحليم، أحمد المهدي (٢٠٠٣م): أشتات مجتمعات في التربية والتنمية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٢٢١.
- العمر، عبد الله محمد (٢٠٠٦م): منظومة القيم الإسلامية التي يحتاجها المسلم المعاصر، مؤتمر التربية الإسلامية وبناء المسلم المعاصر، جامعة أم القرى، الفترة من ٢٢-٢٤ محرم ١٤٢٧هـ، ص ٩٩٠-١٠٣٦.
- فرج، محمود عبده أحمد (٢٠٠٢): أثر برنامج في الثقافة الإسلامية في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية، بحث غير منشور، كلية التربية، جامعة الأزهر.

- قباري محمد إسماعيل (٢٠٠٦): علم الاجتماع والايديولوجيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص ص ١٩٦-١٩٧.
- القحطاني، عبد الله محمد (٢٠٠٩م): القيم والعادات الاجتماعية لدى العمالة المنزلية ومقارنتها بالقيم والعادات لدى الأسرة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية الدراسات العليا، الرياض، ص ص ٢٩ - ٣٠.
- القيسي، مروان (١٩٩٠م). المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢ (أ)، عدد ٢٦ الملحق، ص ٣٢٢٥.
- كمال التابعي (١٩٩٩): الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية الاجتماعية، القاهرة، دار المعارف، ص ١١٩.
- لطفي، بركات أحمد (١٩٨٣): القيم والتربية، الرياض: دار المريخ.
- مايكل هيل (٢٠٠٦م): أثر المعلومات في المجتمع: دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ص ١٩٧.
- مجمع اللغة العربية (١٩٩٤): المعجم الوجيز، ط٤، مجمع اللغة العربية، مصر، ص ٥٢١.
- المصري، دينا جمال (٢٠١٠): أثر استخدام لعب الأدوار في اكتساب القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص ٤٠.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Allan C.Ornstein& Daniel U. Levine: Foundations of Education, 7th Houghton Mifflin Company, Boston, New Yourk, 2000. p. 462
- Cambridg University Press: Cambridge International Dictionary of English, Cambridg University Press, 1997, P. 1605.

- David Whitebread: The Psychology of Teaching and Learning in the Primary School, Routledge Falmer, London. 2000, p. 86.
- Judy Pearsall& Bill Trumble: The Oxford English Reference Dictionary, Second Edition, Oxford University Press, New York, 1996, p. 1595.
- Geraldine Coliman: Issues in Education, View From the Other Side of the Room, Bergin & Garvey, London, 2001, p.165.
- Rescher,N, 1989, introduction to value theory, printice-inglewood cliffs.new jerssy,p29
- D.N. Mspin: "The Nature of Values and Their Place and Promotion in Schemes of Values Education", Educational Philosophy and Theory.vol.31, No.2, Philosophy of Education Society of Australasia, 1999. p.123.